٥٤١
السنة الحادية عشرة
١٣/ صفر/ ١٤٣٧هـ
٢٦/ ١١/ ٢٠١٥م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

١٣ صفر الأحزان

✿ يوم التحكيم بعد معركة صفين سنة ٣٧هـ.

١٤ صفر الأحزان

✿ شهادة عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد ابن أبي بكر رضي الله عنه عطشانَ في مصر عام ٣٨هـ، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية. وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

١٥ صفر الأحزان

✿ وفاة العالم الرجالي الشيخ الحسين بن عبيد الله الغضائري في سنة ٤١١هـ، وهو والد ابن الغضائري صاحب كتاب الضعفاء.

✿وفاة الفقيه الجواهري رحمه الله سنة ١٣٥٧هـ، الذي يعود نسبه إلى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر رحمه الله، وهو من تلامذة الشيخ عبد الله المازندراني رحمه الله، وكانت له مواقف عديدة في تاريخ العراق السياسي، منها: الحضور مع بعض العلماء المجاهدين إلى القتال سنة ١٩١٤م ضد لواء المشاة البريطاني في الفاو. دفن في النجف الأشرف في مقبرة جده الأكبر.

١٦ صفر الأحزان

✿ اندلاع واقعة فخ سنة ١٦٩هـ في المدينة المنورة أيام الهادي العباسي بين الثوار المعارِضين للعباسيين بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى عليه السلام، وبين القوات العباسية بقيادة عيسى ابن موسى، ولكن سرعان ما قُمعت الثورة واستشهد الحسين رضي الله عنه .

١٧ صفر الأحزان

✿ استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣هـ (على رواية)، مسموماً على يد المأمون العباسي.

١٨ صفر الأحزان

✿ استشهاد الصحابي الجليل أويس القرني رضي الله عنه في حرب صفين سنة ٣٧هـ، ودفن إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية حيث مرقدهما الشريف هناك يؤمه آلاف الزائرين، وقد قامت الزمر التكفيرية الإرهابية في السنوات الأخيرة بتفجير المرقدين الطاهرين.

✿وفاة لسان الفقهاء والمجتهدين العالم الجليل السيد مير حامد حسين الموسوي الهندي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة ١٣٠٦هـ.

١٩ صفر الأحزان

✿ وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة ١٠٧٦هـ في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، الإسعاف، هداية الأبرار، أرجوزة في المنطق، أرجوزة في النحو، رسائل في الطب.

✿ وفاة المحقق الكبير الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة ١٣٠٣هـ في مدينة كرند الإيرانية، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري والمازندراني وصاحب الجواهر (رحمهم الله).

القلم . . محور الحضارات والعلوم

إعداد / منير الحزامي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: ١ - ٤).

هذه الآيات هي أوّل ما نزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله على ما ذهب إليه أغلب المفسّرين أو جميعهم، وبذلك بدأ فصل جديد في تاريخ البشرية، وأضحت الإنسانية مشمولة بأعظم الألطاف الإلهية وبأكمل الأديان وخاتمها.

واستمرّ نزول الوحي حتى اكتمل التشريع الإلهي بمصداق قوله سبحانه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، وبذلك أتمّ اللَّهُ تبارك وتعالى نعمته على الأجيال البشرية المتعاقبة حتى يرث الأرضَ ومَن عليها.

والمهمّ في الأمر أنّ هذه الآيات نزلت على نبيّ أُمي لم يتعلم القراءة والكتابة عند أحد، وفي بيئة اجتماعية تسودها الأُمية والجهل لتتحدث أوّل ما تتحدث عن العلم وعن القلم مباشرة بعد ذكر نعمة الخلق!

هذه الآيات تتحدث في الواقع أوّلاً عن تكامل «جسم» الإنسان من موجود تافه هو «العلقة»، ثمّ عن تكامل «روحه» بواسطة التعليم والتعلّم خاصّة عن طريق القلم.

حين نزلت هذه الآيات لم تكن بيئة الحجاز وحدها، بل كان العالم المتحضر في ذلك العصر أيضاً لا يعير أهميةً تُذكر للقلم. أمّا اليوم فإنّنا نعلم أنّ القلم محور كل الحضارات والعلوم، وكلّ تقدم في أي مجال من المجالات، ونعلم تفوق أهمية «مداد العلماء» على «دماء الشهداء»، لأنّ هذا المداد هو الذي يكون الأساس القويم لدماء الشهداء والسند المتين له.

ولا نكون مغالين إذا قلنا أنّ مصير المجتمعات البشرية مرتبط بما تفرزه الأقلام.. وأن إصلاح المجتمعات البشرية يبدأ من الأقلام الملتزمة المؤمنة، وفساد المجتمعات أيضاً ينطلق من الأقلام المسمومة.

ولأهمية القلم يُقسِمُ القرآنُ به وبما يفرزه، أي بآلة الكتابة وبمحصولها: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: ١).

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٢٠/ ص٣٢٢)

توجيهات المرجعية العليا بخصوص زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عظّم الله لكم الأجر.. ونحن نتوجّه إلى كربلاء المقدّسة بمناسبة أربعينية الإمام سيد الشهداء عليه السلام، نحتاج إلى توجيهات أبوية بهذه المناسبة العظيمة لتكون الفائدة أكبر والجزاء أعظم، وللتنبيه عمّا نغفل عنه أو لا نعلم أجره. نأمل أن يكون التوجيه لكافة شرائح المجتمع. أدام الله نعمة وجودكم المبارك، إنّه سميع قريب، ونسألكم الدعاء.

جمعٌ من المؤمنين

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وبعد:

فإنه ينبغي أن يلتفت المؤمنون الذين وفقهم الله لهذه الزيارة الشريفة أنّ الله سبحانه وتعالى جعل من عباده أنبياءَ وأوصياءَ ليكونوا أسوةً وقدوةً للناس وحجّةً عليهم فيهتدوا بتعاليمهم ويقتدوا بأفعالهم. وقد رغّب الله تعالى إلى زيارة مشاهدهم تخليداً لذكرهم وإعلاءً لشأنهم، وليكون ذلك تذكرةً للناس بالله تعالى وتعاليمه وأحكامه، حيث إنهم كانوا المثل الأعلى في طاعته سبحانه والجهاد في سبيله والتضحية لأجل دينه القويم.

وعليه، فإنّ من مقتضيات هذه الزيارة -مضافاً إلى استذكار تضحيات الإمام الحسين عليه السلام في سبيل الله تعالى- هو الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها حتى الزيارات اللاحقة وما بعدها، فيكون الحضور فيها بمثابة الحضور في مجالس التعليم والتربية..

إننا وإن لم ندرك محضر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لنتعلم منهم ونتربى على أيديهم، إلا أنّ الله تعالى حفظ لنا تعاليمهم ومواقفهم ورغّبنا إلى زيارة مشاهدهم ليكونوا أمثالاً شاخصة لنا، واختبر بذلك مدى صدقنا فيما نرجوه من الحضور معهم والاستجابة لتعاليمهم ومواعظهم، كما اختبر الذين عاشوا معهم وحضروا عندهم، فلنحذر عن أن يكون رجاؤنا أمنيةً غير صادقة في حقيقتها، ولنعلم أننا إذا كنّا كما أرادوه (صلوات الله عليهم) يرجى أن نحشر مع الذين شهدوا معهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في حرب الجمل: أنه «قد حضرنا قوم لم يزالوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء». فمن صدق في رجائه منا لم يصعب عليه العمل بتعاليمهم والاقتداء بهم، فتزكّى بتزكيتهم وتأدب بآدابهم.

فالله الله في الصلاة؛ فإنها -كما جاء في الحديث الشريف- عمود الدين ومعراج المؤمنين، إن قُبلت قُبِلَ ما سواها، وإن رُدّت رُدَّ ما سواها، وينبغي

الالتزام بها في أول وقتها فإنّ أحبّ عباد الله تعالى إليه أسرعُهم استجابة للنداء إليها، ولا ينبغي أن يتشاغل المؤمن عنها في أول وقتها بطاعة أخرى فإنها أفضل الطاعات، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «لا تنال شفاعتنا مستخفّاً بالصلاة». وقد جاء عن الإمام الحسين عليه السلام شدّة عنايته بالصلاة في يوم عاشوراء حتى إنّه قال لمن ذكرها في أول وقتها: «ذكرتَ الصلاةَ، جعلك الله من المصلّين الذاكرين»، فصلّى في ساحة القتال مع شدّة الرمي.

الله الله في الإخلاص؛ فإنّ قيمة عمل الإنسان وبركته بمقدار إخلاصه لله تعالى، فإنّ الله لا يتقبّل إلا ما خلص له وسلم عن طلب غيره. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله في هجرة المسلمين إلى المدينة أنّ مَن هاجر إلى الله ورسوله فهجرته إليه، ومَن هاجر إلى دنيا يصيبها كانت هجرته إليها، وأن الله ليضاعف في ثواب العمل بحسب درجة الإخلاص فيه حتّى يبلغ سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء. فعلى الزوار الإكثار من ذكر الله في مسيرتهم وتحرّي الإخلاص في كل خطوة وعمل، وليعلموا أن الله تعالى لم يمنَّ على عباده بنعمة مثل الإخلاص له في الاعتقاد والقول والعمل، وأن العمل من غير إخلاص لَينقضي بانقضاء هذه الحياة، وأمّا العمل الخالص لله تعالى فيكون مخلّداً مباركاً في هذه الحياة وما بعدها.

الله الله في الستر والحجاب؛ فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام حتّى في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء، فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً -ولا سيّما المؤمنات- مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم، والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة.

نسأل الله تعالى أن يزيد من رفعة مقام النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في الدنيا والآخرة بما ضحّوا في سبيله وجاهدوا بغية هداية خلقه، ويضاعف صلاته عليهم كما صلّى على المصطفَين من قبلهم لا سيما إبراهيم وآل إبراهيم.

كما نسأله تعالى أن يبارك لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام زيارتهم، ويتقبلها بأفضل ما يتقبل به عمل عباده الصالحين، حتّى يكونوا في سيرهم وسيرتهم في زيارتهم هذه وما بقي من حياتهم مثلاً لغيرهم، وأن يجزيهم عن أهل بيت نبيّهم عليهم السلام خيراً لولائهم لهم واقتدائهم بسيرتهم وتبليغ رسالتهم، عسى أن يُدعَوا بهم عليهم السلام في يوم القيامة حيث يُدعى كل أناس بإمامهم وأن يحشر الشهداء منهم في هذا السبيل مع الحسين عليه السلام وأصحابه بما بذلوه من نفوسهم وتحمّلوه من الظلم والاضطهاد لأجل ولائهم، إنّه سميع مجيب.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

تحكيم القرآن في صفين

إعداد/ منتظر السعدي

على أثر البلبلة التي أثارتها في صفوف جيش الإمام عليه السلام عملية رفع المصاحف الخمسمائة من قبل الجيش الأموي، وما نجم عنها من تصدّع شديد في الجبهة العراقية التي يقودها الإمام علي عليه السلام، وبروز القوى المتسترة بالاستقامة في جيش الإمام عليه السلام وضغطها باتجاه فرض القبول بالأمر الواقع عليه، لذلك اضطر أمير المؤمنين عليه السلام للاستجابة لأمر التحكيم بين الجبهتين.

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص؛ وفيه ما فيه من المكر والخديعة وحب الدنيا وهو (ليس من الله في شيء) على حدّ تعبير الإمام علي عليه السلام .

أمّا الجبهة العراقية فقد اختارت أبا موسى الأشعري بتأثير السذّج وأصحاب المصالح من جيش الإمام علي عليه السلام، وكان أبو موسى رجلاً كليل الحد قليل الذكاء فضلاً عن كونه ممن اعتزل علياً عليه السلام في حربه لأعدائه.

وعند اجتماع الحكمين في دومة الجندل تحاور ابن العاص وأبو موسى الأشعري في عدد من المسائل تتجه جميعاً باتجاه الأنسب لولاية أمر المسلمين، وقد ذكر ابن العاص مزايا لمعاوية بن أبي سفيان ونوّه لأبي موسى إن اختار معاوية لولاية أمر الناس سيكافأ مكافأة لا نظير لها، غير أنّ أبا موسى فهم القصد من إيراد ابن العاص لموضوع المكافأة؛ فرفض أبو موسى ذلك وأعلن أنّه لا يرتشي في دين الله وحكمه، فلما يئس ابن العاص من إقناع الأشعري بتلك الفكرة استغفله بخطوة جديدة حيث عرض عليه فكرة خلع الإمام علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان معاً، فلمّا استحسن أبو موسى تلك الفكرة عرض عليه ابن العاص أن يبدأ بخلع صاحبه وأنّه لا يستحسن أن يتقدم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك.

فتقدم أبو موسى وخلع علياً عليه السلام من ولاية أمر المسلمين كما خلع معاوية معه، أمّا ابن العاص فقد أعلن موافقته على خلع علي عليه السلام وتثبيت صاحبه معاوية.

وهكذا غدر عمرو بن العاص بالأشعري، فما كان من الأشعري إلّا أن قنّعه بالسوط لما رأى من سوء فعله وغدره، وهكذا استغفل أبو موسى الأشعري رغم تحذير عبد الله بن عباس له من غدر ابن العاص.

وبعد أن عاد الوفدان سلّم ابن العاص على معاوية بالخلافة ولم يسلّم عليه بمثلها قبل ذلك، وكان ذلك عام ٣٧هـ، أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد رأى أن خديعة ابن العاص وغفلة أبي موسى الأشعري قد سببتا انتهاء التحكيم بطريقة غير صحيحة وغير سليمة، حيث كان الخداع وعدم الجديّة واضحاً من ابن العاص، لذا فقد دعا الإمام علي عليه السلام إلى استئناف الحرب مجدداً.

أويس القرني رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أُويس بن عامر بن جزء القَرني المرادي من أعلام القرن الأوّل الهجري، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وعدّه الشيخ المفيد قدس سره من المجمعين على خلافة علي عليه السلام وإمامته بعد قتل عثمان.

من أقوال المعصومين عليهم السلام فيه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليشفعن رجل من أُمّتي لأكثر من تميم ومن مضر، وإنّه أُويس القَرني» (ميزان الاعتدال: ص٢٨١).

وقال الإمام علي عليه السلام: «أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أُدرك رجلاً من أُمّته يُقال له (أُويس القَرني)، يكون من حزب الله ورسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر» (الإرشاد: ص٣١٦).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ الكشّي قدس سره: «وكان أُويس من خيار التابعين، لم يَرَ النبي صلى الله عليه وآله ولم يصحبه» (رجال الكشّي: ص٣١٦/ ح١٥٦).

وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني: «فمن الطبقة الأُولى من التابعين سيّد العبّاد، وعلَم الأصفياء من الزهّاد، أُويس بن عامر القَرني، بشّر النبي صلى الله عليه وآله به، وأوصى به أصحابه» (سير أعلام النبلاء: ج٤/ ص٢٧).

زهده:

كان رضي الله عنه أحد الزهّاد الثمانية الذين أعرضوا عن ملذّات الدنيا وزخارفها، ورُوي في زهده أنّ رجلاً من قبيلة مراد جاء إليه وقال له: كيف أنت يا أُويس؟ قال: بخير نحمد الله، قال: كيف الزمان عليكم؟ قال: ما تسأل رجلاً إذا أمسى لم يَرَ أنّه يُصبح، وإذا أصبح لم يَرَ أنّه يُمسي! يا أخا مراد، إنّ الموت لم يُبقِ لمؤمنٍ فرحاً. يا أخا مراد؛ إنّ معرفة المؤمن بحقوق الله لم تُبقِ له فضّة وذهباً. يا أخا مراد؛ إنّ قيام المؤمن بأمر الله لم يُبقِ له صديقاً، والله إنّا لَنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتّخذونا أعداء، ويجدون على ذلك من الفسّاق أعواناً حتّى والله لقد رموني بالعظائم، وأيمُ الله لا يمنعني ذلك أن أقوم لله بالحق» (الطبقات الكبرى: ج٦/ص١٦٤).

شهادته:

قُتل رضي الله عنه بين يدي الإمام علي عليه السلام في حرب صفّين، فلمّا سقط نظروا إلى جسده الشريف، فإذا به أكثر من أربعين جراحة، بين طعنة وضربة ورمية، وقد استُشهد رضي الله عنه في شهر صفر ٣٧هـ ودُفن في منطقة صفّين بمدينة الرقة السورية إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه، وقبرهما معروف يُزار، إلا أن الزمر التكفيرية قامت مؤخراً بتفجيرهما وتهديمهما.

وعي وفَهم الترابطِ العقدي والإصلاحي بين الإمامين الحسين والمهدي عليهما السلام

مرتضى علي

لقد أكَّدَ سماحة السيِّد أحمد الصافي (إمام وخطيب جمعة كربلاء في الحَرم الحُسيني الشريف) في الخُطبة الأولى التي أُلقيت في مُحرّم الحرام ١٤٣٧هـ، على ضَرورة وعي وفَهم الترابط العقدي والإصلاحي بين الإمامين المَعصومَين الحُسَين والمَهدي عليهما السلام في حَراكهما التغييري.

وأنَّ شعيرةَ استذكار واقعة عاشوراء الطف الفجيعة لهي واحدةٌ من أهم ما سيكونُ حاضراً في مشروع الإمام المَهدي عجل الله فرجه الشريف، لذا علينا أنْ نستحضرَ ذكرَ الإمام المَهدي -روحي فداه- في حالِ إحيائنا لذكرى شهادة سيد الشهداء الإمام الحُسَين عليه السلام استحضاراً يُقدّمَ لنا فَهماً ومَعرفةً مَكينة عن قدرِ العلاقة الترابطية والطولية بين مشروعي الإمامين المعصومين عليهما السلام في الإصلاح والتغيير.

وما كانَ من الإمام الحُسَين إلا أنْ يكونَ مُصلحاً في وقت كَثُرَ فيه الفسادُ والظلمُ والباطلُ. وإنْ تمكّنَ أعداءُ الله آنذاكَ من قتل الإمام الحُسَين المعصوم عليه السلام، إلا أنّهم لم يتمكنوا من قتل قضيته التي ظلّتْ حيّةً وباقيّة ببقاء إحيائها واستذكارها وهي حاضرةٌ حضوراً كبيراً بين يديّ الإمام المَهدي عجل الله فرجه الشريف.

وستكونُ هذه القضيّة الحُسَينيّة الشريفة من أولى اهتمامات الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من حيث إكمال حَراك الإصلاح والتغيير بصورة كاملة تعمُّ الأرضَ قاطبةً، بعد أنْ يُمكّنه اللهُ تعالى فيها؛ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

فالإمامُ المَهدي عليه السلام ينظرُ في أنّ الإمامَ الحُسَين جُزءٌ مُقوِّمٌ من مشروعه وحَراكه القادم. وهو - روحي فداه- يتعاطى مع القضيّة الحُسَينية على أنّها أكبرُ من

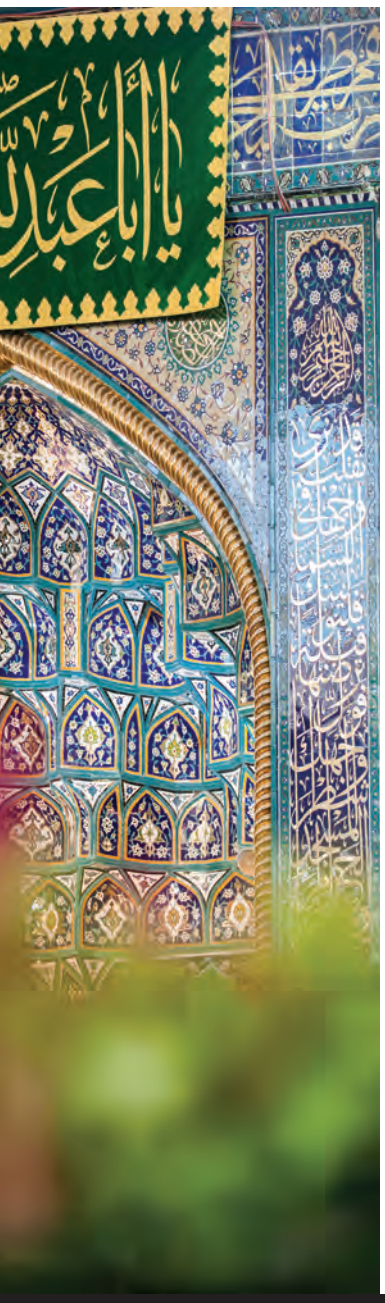

إقامة شعيرة. بل ينظرُ إليها على أنّها قاعدةٌ مُمَهِدةٌ له تمهيداً صالحاً ومُنتجاً من جهة بقاء موضوعها وأحكامها وأهدافها وشعاراتها والمؤمنين بها حتى ظهور الأمر والقيام بالحق.

فما بدأ به الإمامُ الحُسَينُ عليه السلام مُصلحاً بخروجه وحَراكه وشهادته سيُكمله الإمامُ المَهدي بصورة تامة وأوسع جغرافيّةً ونطاقاً.

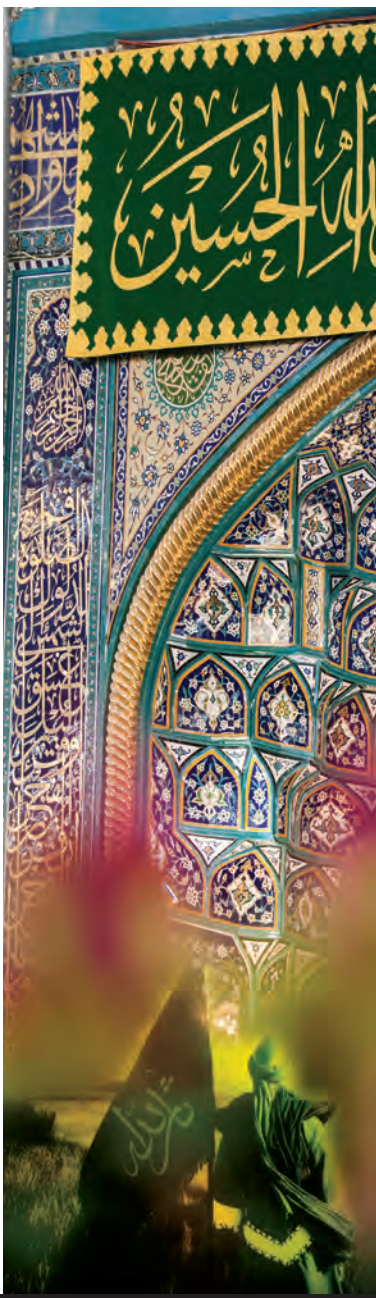

كما أكّدتْ الروايات الصحيحة على هذا المضمون القيّم، الواردة عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وآخرهم القائمُ بالحقّ بقيةُ الله في الأرض وصاحبُ الزمان، «والله لو بقيَ في غَيبته ما بقيَ نوحٌ في قومه لم يَخرج من الدنيا حتى يظهرَ فيملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئَتْ جوراً وظلماً» (كمالُ الدين وتمامُ النعمة، الصدوق، ص٣٣). بعد أنْ يأذنَ اللهُ له بالظهور والقيام بالقسط والعدل والحقِّ والإصلاح في العالمين، وبعد أنْ يُمكّنه سبحانه قدرةً وقوةً وعُلواً. قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (النمل: ٥).

وسينتقمُ الإمامُ المهدي عليه السلام من قَتلة الإمام الحُسَين عليه السلام باعتباره الولي الشرعي وصاحب الحق في القصاص ووليّ الدم.

وإلى الآن لم يُؤخَذ بثأر الإمام الحُسَين عليه السلام رغم حدوث الثورات والتي قد رفعتْ شعارَ الثأر للإمام الحُسَين عليه السلام، ذلك لأنّ صاحبَ الثأر (ثأرُ اللّه) هو الإمامُ المعصومُ (المَهدي) فهو المُنتَقم من القَتلة. وبإذن الله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (الإسراء: ٣٣).

إذ أنّ رزيّة ومَصيبة الإمام الحُسَين عليه السلام هي عظيمةٌ في السموات والأرض، وأنَّ قتلة الإمام الحُسَين عليه السلام هم أعداءُ اللّه واقعاً وحقيقةً، وشعاراتهم تدلّ على ذلك يقيناً.

ولتكن لنا عينٌ على الإمام الحُسَين عليه السلام وعينٌ على الإمام المَهدي عليه السلام. ننظرُ بإحداهما إلى إحياء أهداف القضيّة الحُسَينية ونستذكرها فَهماً ومَنهجاً، وننظرُ بالأخرى إلى الدعاء بتعجيل الفرج لإمامنا المهدي في العالمين من قريب.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم الإمام الحسين عليه السلام، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أوْطان التَعَبُّد !!

علي عبد الجواد

لقد حثّت أحاديث أهل البيت عليهم السلام في مواطن عديدة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام ، فأوعدت لهم الأجر والثواب العظيم والمنزلة الرفيعة لمن سعى لزيارة قبره الشريف..

إنّ هذا الحث لم يأت من فراغ، بل لأن أهل البيت عليهم السلام أرادوا من أتباع المذهب الحق أن يرتبطوا ارتباطاً وثيقاً بإمامهم الثائر المصلح، وهم بزيارتهم لذلك القبر الشريف إنّما هو لأخذ الدروس والعبر من تلك الثورة التي قام بها الإمام عليه السلام..

ولأنّه موطن من مواطن العبادة والإيمان، حيث ذكر الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (النور: ٣٦).. فقبر الإمام الحسين عليه السلام هو من تلك البيوت التي يُذكر فيها اسم الله تعالى ويُتعبد لله فيها.. ونحن نقرأ في دعاء كميل «وعلى جوارحَ سعت إلى أوطان تعبّدك طائعة»..

فمواطن الذكر أينما تكون يحبّها الله تعالى، فكيف بمواطن قد دُفن فيها أولياؤه الصالحون، فبالتأكيد سيكون لها خصوصية وشأن عظيم..

لذا فإنّ الساعي لهذه المواطن المقدسة سينالُه ما أعدّه تعالى له من الأجر العظيم، ولنتأمّل معاً في هذه الرواية الرائعة..

عن بشير الدَّهّان، عن أبي عبد الله عليه السلام «قال: إنَّ الرَّجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام، فله إذا خرج من أهله بأوَّل خُطْوَة مَغْفرةٌ لذنوبه، ثمَّ لم يزل يقدَّس بكلِّ خطوة حتّى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله تعالى فقال: عَبدي سَلْني أُعطك؛ اُدْعُني أُجِبْك، أُطلب منّي أُعْطك، سَلْني حاجةً أقضيها لك! قال: وقال أبو عبدالله عليه السلام: وحقٌّ على الله أن يُعطي ما بذل» (الخصال: ص١٤٣).

لذلك جاء الاستفهام بصيغة الرجاء في دعاء كميل بـ: هل أنّك يا إلهي ستسلّط النار على جوارح قد سعت إلى تلك الأوطان والتي هي من محالّ الطاعة والعبادة؟! فهذا لا يمكن لعدلك ورحمتك، وإنّك قد وعدتَ بالمغفرة والرضوان لمن أطاعك وعبدك!..

ولكن أملنا بما نقرأه في الفقرات السابقة لهذه الفقرة الشريفة من قوله عليه السلام: «يَا سَيِّدي وَإِلهي وَمَوْلايَ، أَتُسَلِّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوه خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً، وَعَلَى أَلْسُن نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً، وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً، وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً»..

إذن السعي إلى تلك الأوطان التي يحبّها الله تعالى ينبغي أن يُسبق بحقيقة السجود لله تعالى (أي يكون خالياً من السجود للأهواء والمشتهيات)، وأن يكون اللسان ذاكراً لهجاً بالله تعالى، والإقرار

صادقاً بالتوحيد (أي ليس لقلقة لسان فقط)، وأن يكون العبد شاكراً لأنعمه تعالى (بالعمل الصالح وبما يرضاه)، وأن يكون ظاهره كباطنه من الورع والتقوى (أي أن لا يُظهر خلاف ما يُبطن فيكون من المنافقين)، حتى يكون بحق عبداً صالحاً مؤمناً ذاكراً لله تعالى حتى يُحسب في تلك المواطن من المخاطبين بالحديث السابق من المغفرة والتقديس، وأن يكون ممن يناجيه تعالى فيعطيه ويجيبه لكلّ مسألة يريدها..

لذا ينبغي أن نستحضر هذه المعاني عندما نمشي ونقصد إلى قبر الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين، وأن تكون جوارحنا ترجماناً حقيقياً لما في باطننا من الإيمان والتصديق بالله تعالى وبأوليائه عليهم السلام.. وأن تكون عبارة (لبيك يا حسين) نداءً نابعاً من القلب يعي هذه الكلمة وما تعنيه من السير على الأثر الصالح، وترك ما يريب ويُشك فيه من الأفعال والتصرفات والأخلاق التي تُشين إلى صاحبها قبل المذهب..

نسأل الله تعالى الإخلاص في العمل وأن تكون تلك المواطن المقصودة -وخاصة مرقد الإمام الحسين عليه السلام- بداية عهد نأخذه على أنفسنا بأن نسير على نهج الإمام العظيم عليه السلام ونحذو حذو أصحابه الأوفياء لنكون بحق مصداقاً لقول جابر الأنصاري رضوان الله تعالى عليه: «إِنْ لمْ يُجِبْكَ بَدَني عِنْدَ اسْتِغاثَتِك، وَلِساني عِنْدَ اسْتِنْصارَك، فَقَدْ أَجابَك قَلْبي وَسَمْعي وَعَيْني وَبَصَري».

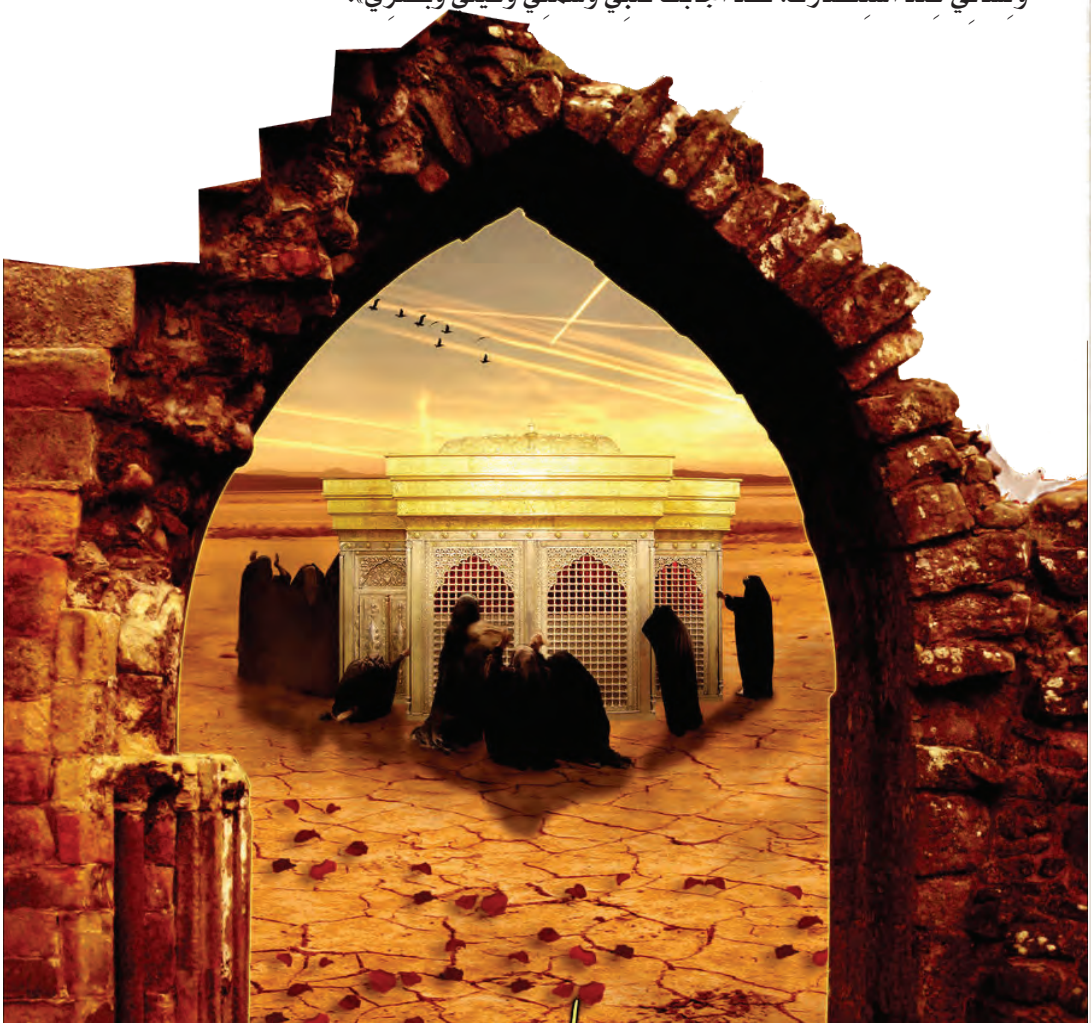

المرجعية الدينية العُليا: الانتصارات الأخيرة في الميدان تؤكّد حقيقة الاقتدار القتالي والمعنوي للمقاتلين الأبطال

مصطفى الباوي

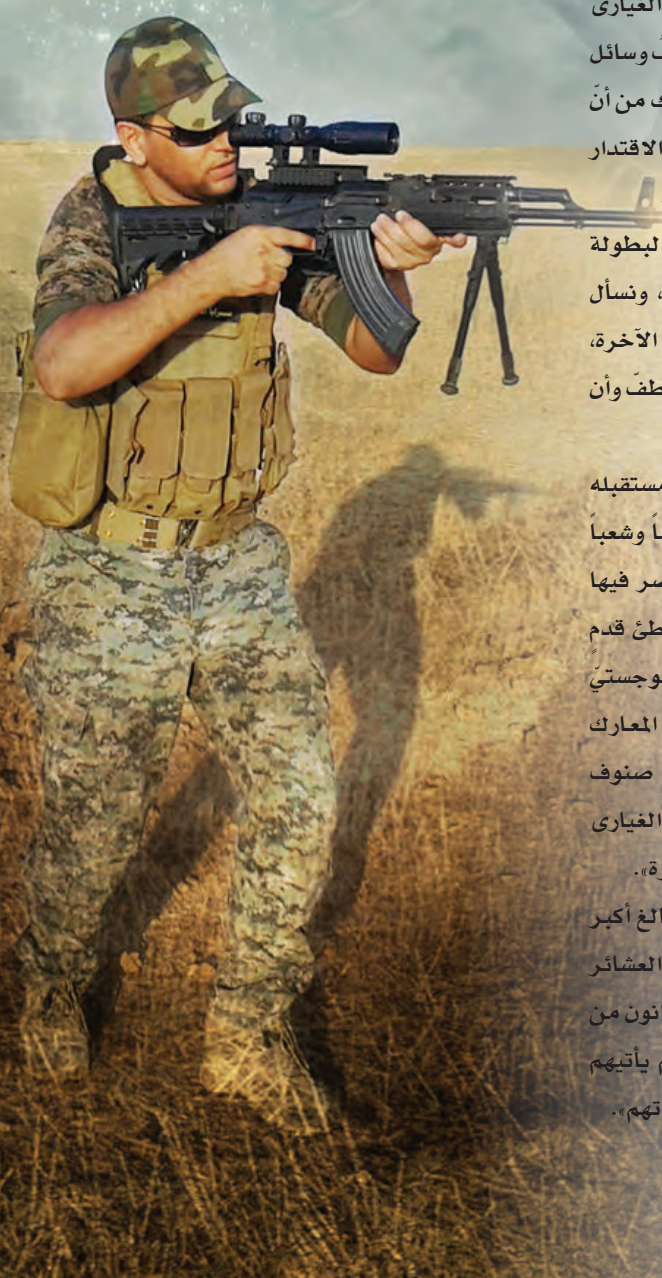

أكّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا على لسان ممثّلها في كربلاء سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) عبر خطبة صلاة الجمعة التي أقيمت بإمامته في الصحن الحسينيّ الشريف:

«إنّ الانتصاراتِ النوعيّة التي حقّقتها القوّات المسلّحة البطلة ومن يساندهم من المتطوّعين الأبطال وأبناء العشائر الغيارى خصوصاً في مدينة بيجي ومصفاتها، والتي وثّقتها مختلفُ وسائل الإعلام على الرغم من التهويل الإعلامي الذي سبق ذلك من أنّ هذه المنطقة حصنٌ حصينٌ للإرهابيّين، تؤكّد حقيقةَ الاقتدار القتاليّ والمعنويّ للمقاتلين الأبطال بمختلف عناوينهم».

وبيّنت: «لجميع هؤلاء الأعزّاء الذين سطّروا ملاحم البطولة والتضحية والفداء عظيم التقدير والامتنان والعرفان، ونسأل الله تعالى العليّ القدير أن يرزقهم خيرَ الدنيا وكرامةَ الآخرة، وأن يحشر شهداءهم الأبرار في جنّات الخلد مع شهداء الطفّ وأن يمنّ على جرحاهم بالشفاء والعافية».

موضّحةً: «أنّ هذه المعركة ترتبط بمصير العراق ومستقبله والحفاظ على هويّته ومقدّساته وحضارته ووحدته أرضاً وشعباً فمن الضروريّ توفير كافة الإمكانات المتاحة للنصر فيها نصراً نهائياً بحيث لا يبقى في هذه الأرض الطاهرة موطئ قدم للإرهابيّين، ولهذا الغرض لا بدّ من زيادة الدعم اللوجستيّ للمقاتلين في ضوء المعطيات والتجارب المستفادة من المعارك السابقة وتطوير آلية التنسيق والعمل المشترك بين صنوف المقاتلين من القوّات المسلّحة والمتطوّعين وأبناء العشائر الغيارى بما يحقّق نتائج أفضل كما لوحظ ذلك في المعارك الأخيرة».

وشدّدت المرجعيةُ على أنّه: «من الضروريّ تخصيصُ مبالغ أكبر في الميزانية العامّة لتأمين احتياجات المتطوّعين وأبناء العشائر الذين يتحمّلون عبئاً كبيراً في مختلف المعارك، ولكنّهم يعانون من قلّة الإمكانات الحكومية المتاحة لهم، فإنّ معظم الدعم يأتيهم من التبرّعات الشعبية وهي لا تفي إلّا بقسمٍ من احتياجاتهم».

ماذا لو لم تصدر المرجعية الفتوى المباركة ؟!

علي الخباز

قبل الجواب عن هذا السؤال، علينا أن ننطلق في الجواب بتصوراتٍ ما تبلورَ من واقعٍ له مفاهيمُه وإجراءاته، وكل فعل إجرائي له مقوماته الفكرية والإنسانية:

أولاً: علينا أن نقرأ هوية القيادة التي رفعت لواء التصدي.. مرجعية دينية مباركة تدخل في النسيج الحضاري، وتحمل هوية وطنية وإنسانية، معززة بتاريخ مؤثر من المواقف النبيلة التي أنقذت العراق في الكثير من الأزمات عبر التاريخ الطويل.

ثانياً: رصد الواقع العراقي الذي بات يشكو من مواجهات إقليمية ودولية شرسة، تغذيها المصالح الاستعمارية، حرب معلنة وغير معلنة، وعدم تكامل عدة المواجهة، وسوء قيادة أمنية وسياسية، وخذلان للحس الوطني، وحسابات غير منطقية لقادة إما أُميين أو خونة وانحرافات سلبية لرغبات مبعثرة.

ثالثاً: لنقرأ وثوب هذه الانطلاقة التي أثرت سبل المواجهة، وتحملت أعباء الموازنة وأنقذت الدين، الوطن، الانسان... وأيقظت الحس الوطني؛ لتنهض قادرة على مواجهة التحديات، فصار الوجوب الكفائي عبارة عن تشكيلات نهضوية متطوعة، نجحت في إفشال مخططات النيل من العراق.

رابعاً: علينا أن نقرأ هذا الانجاز من خلال المخاوف الكبيرة التي تركها هذا الحشد الفتي في قلب أعداء الحياة، هم الآن يناقشون مستقبل هذا الحشد المغوار ما بعد مرحلة داعش، ويراهنون أنه سيكون قوة كبيرة لا تدانى، وهذا ما نؤمن به وما نعرفه حد اليقين أن هذا الحشد سيكون قوة رادعة لكل من يتطاول على شبر واحد من أرض العراق المقدس، ومن كرامة المسلمين في أي أرض تكون.

وبعد هذه القراءات الموجزة، نصل إلى الجواب المقنع بأنه لو لم تصدر المرجعية المباركة الفتوى الشجاعة (لكان العراق في خبر كان).

كيف نوازن بين جمود الفكر وفوران العاطفة ؟

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ من المسائل الشاغلة للبال عند الكثيرين هي مسألة العلاقة بين الفكر والعاطفة، ودور كل منهما في ضمان النجاح في حركة التكامل، والتوفيق بينهما بما يضمن عدم تقديم أحدهما على حساب الآخر، فكما أنّ جمود العاطفة يؤدي إلى ضمور الفكر وعدم فاعليته، فإنّ فوران العاطفة أيضاً يؤدي إلى حجب الفكر عن ساحة الحياة.

إنّ الناس في هذا المجال صنفان: فالصنف الأول يتناول أمور الإيمان والعقيدة تناولاً أكاديمياً نظرياً، وكأنّه ينظر إلى ظواهر علمية جامدة، ليس لها انعكاس خارجي على حركة الحياة، فشأنه في ذلك شأن من يُدرِّس الرياضيات والفيزياء بلا حب أو تعاطف مع موادهما، حتى ولو تخصص فيهما أعمق التخصص.

أمّا الصنف الآخر من الناس؛ هم الذين تغلبت عليهم العاطفة في مجال العقيدة من دون أن يترجموها إلى التزام في الخارج محتجين بالحديث: «وهل الدين إلّا الحب؟»، ومن هنا قد نرى من النساء من لا تلتزم بالحجاب الشرعي، بدعوى أنّ الدين حركة في القلب وطهارة في الباطن، وهذه دعوى باطلة لا يمكن قبولها، والحديث المذكور يشير إلى أهمية وموقع الحب في الدين، لا أنّ الدين منحصر بالقلب المنفصل عن قالبه.

وقد يلجأ البعض إلى تأجيج العاطفة المبالغ فيها كنوع من التعويض مقابل ما يرتكب من المعاصي، وكأسلوب من أساليب تهدئة الضمير الثائر على صاحبه، إذ قد نرى مَن لا يدفع ما في ذمته من الحقوق المالية الواجبة كالخمس والزكاة ملتجئاً إلى بعض صور الخير المحدودة؛ كالمساهمة في بناء مسجد أو كفالة ليتيم، وذلك لإرضاء وجدانه، رغم علمه بالتقصير الكبير فيما بينه وبين ربه.

إنّ الموقف الصحيح في نظر الشريعة؛ هو محاولة التوفيق بين الأمرين، فمن جانب: علينا ألّا ننتقص من قيمة العاطفة تماماً، إذ ليس من الصحيح ما قد يعتقده البعض من أنّ الحب يكتسب قيمته فيما لو تحول إلى عمل، وإنّه ليست له قيمة في حد ذاته، والسرّ في بطلان هذا القول: هو أن الحب حركة في الباطن، كما أنّ العمل حركة في الخارج، ولكل منهما قيمته المستقلة في ميزان تقييم الفرد.

ومن جانب آخر: فإنّ العاطفة إذا لم تتم السيطرة عليها وضبطها، فإنّها قد تتحول إلى حالات من الوهم والمبالغة في عالم السياحة في الخيال، كما شاهدنا ذلك كثيراً في التاريخ مثل: تأليه عيسى عليه السلام من قبل أتباعه، وبعض صور الغلو في المسلمين، فإنّ العاطفة الفوارة بمثابة الطاقة الكامنة التي إذا لم تستثمر في المشاريع النافعة، فإنّها قد تتحول إلى طاقة تدميرية كبيرة.

وظيفتنا تجاه سيد الشهداء عليه السلام والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

إعداد / علي الأسدي

سنشير هنا إلى ما يجب أن نقدمه للشهيد، وابن الشهيد، وأبي الشهداء وأخي الشهداء، ما هو تكليفنا تجاه من ضحى بأثمن ما يملك لأجل الحفاظ على شريعة جده.

بلا شك أن كلمة الشهيد، الشهادة، الشهداء من الكلمات المتعارفة، ولكن من هو الشهيد حقاً؟!

بالتأكيد لا يمكن أن تطلق هذه الكلمة إلا على شخص مضحٍّ بكل ما يملك عن عشق ووفاء لمبدأ سام. ولعل الامام الحسين عليه السلام قد أعلن عن هذا الهدف في المدينة قبل إعلان الثورة قائلاً: «إني لم اخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي»، ولعله أشار في مكان آخر «ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، أني لا أرى الموت إلا سعادةً والحياة مع الظالمين ألا برما».

لهذا فان من أولى المسؤوليات التي تقع على عاتقنا في وقت الغَيْبَة هي:

١. وجوب معرفة الامام المعصوم حق معرفته لأداء الحق على الوجه المطلوب، وهذا إنما يتحقق بواسطة العمل على دراسة المصادر التاريخية المعتبرة التي تؤكد وتشير إلى سيرة أئمة الهدى عليهم السلام، والهدف من هذا كله هو استكمال الايمان، لا سيما أن الإمامة أصل من أصول الدين.

٢. من التكاليف الأخرى التي تقع علينا هي العمل على نشر الفكر الحسيني والعمل على تحقيقه؛ بمعنى عدم التعامل مع الخط الحسيني تعاملاً سلبياً يقتصر على إقامة المجالس الحسينية والمشاركة فيها فقط، وإنما لابد من استلهام العبرة من هذه المجالس، أي أن تكون مجالس العزاء مدارسَ للتحرر، فقد لعبت كربلاء دوراً بارزاً في شحذ النفوس بالغيض والحزن القائم على أساس منطقي، لهذا لابد من الاستفادة من مدرسة العشق الإلهي الخالص وعدم الاهتمام بمسألة إثارة العواطف فقط، ولعل العبرة والأسوة ذكرها الامام الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين قائلاً: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة».

٣. تقع علينا مسؤولية الحفاظ على التاريخ وصيانته من التحريف، ولعل هذا الواجب لا يقع على عاتق العلماء فقط وإنما نحن أيضاً نشترك به. من هنا لابد من الوقوف أمام كل محاولة لتحريف القضية الحسينية أو الإشارة اليها من أي ناحية كانت، وعودة الى تكليفنا تجاه الامام الغائب عجل الله فرجه الشريف بالانتظار الايجابي المرافق للتقوى والورع في عالم الواقع.

(يُنظر: مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف)

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

كتاب
بين المسيرة والنهضة

تأليف : حسن علي الجوادي

إصدار : شعبة الدراسات والنشرات

وهو دراسة حديثة قيّمة.. عرض المؤلف من خلالها مجموعة من الكلمات والنظرات حول زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة، وأثرها على أتباعه. كما تعرضت لبيان فلسفة زيارة الأربعين وما أُحيط بها من شواهد ودلالات، وبيان تأثير الجانب الفكري على الواقع الاجتماعي.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لسلاة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net

التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي